Journal of Psychology and Behavior Studies
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2753-2364
DOI: 10.32996/jpbs
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/jpbs

عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة

د. صديق طاهر بوزريبة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنغازي، فرع الكفرة، ليبيا
أ. أحمد محمد أحمد بدر، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنغازي، فرع الكفرة، ليبيا

تاريخ استلام البحث: 2024/11/10 **تاريخ نشر البحث: 2024/12/20** **المجلد: 4** **العدد: 2**

الملخص:
ظاهرة عمالة الأطفال تُعدّ مؤشرًا خطيرًا على اختلال بنية المجتمع، فهي لا تقتصر على كونها مشكلة اقتصادية أو اجتماعية، بل هي أيضاً نتاج فشل شامل في نظام التعليم والرعاية الاجتماعية. لا يمكن إغفال أن هذه الظاهرة تعكس أزمة حقيقية في نظامنا الاجتماعي، حيث تُجبر الأسر على دفع أبنائها للعمل في سن مبكرة، مما يعكس ضعفًا في حماية الحقوق الأساسية للطفل. إن معالجة هذه المشكلة لا تتطلب فقط دراسة الظاهرة نفسها، بل يجب أن تتجه الأنظار إلى جذور الأسباب: الفقر، التعليم المتدني، والنظام الاجتماعي الذي يتيح للظاهرة الاستمرار. البحث هنا يهدف إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير الظروف الأسرية في ظهور هذه المشكلة، وكيف يمكن للسياسات المجتمعية المدروسة أن تساهم في الحد من انتشارها. اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على منهج المسح ألاجتماعي, حيث تم تطبيقه على عينة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 16 عامًا في ليبيا. تتكون العينة من 207 أفراد، وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات المتعلقة بالبحث. خلص البحث إلى عدة نتائج رئيسية، أبرزها أن الأطفال يعملون ما بين 7 و9 ساعات يوميًا. كما أظهرت النتائج أن الأسباب الاجتماعية المرتبطة بالخروج للعمل تشمل انفصال الوالدين، بينما كانت العوامل الاقتصادية، مثل الظروف المالية الصعبة، سببًا رئيسيًا في حدوث الانفصال الأسري. أما العوامل الثقافية والتعليمية فتمثلت في التأثير السلبي لهذا الانفصال على قدرة الأسرة على توفير التعليم لأطفالها. كما كشف البحث عن الآثار السلبية لعمالة الأطفال، والتي تمثلت في تعرضهم للإجهاد والتعب المستمرين.

الكلمات المفتاحية: الطفولة، عمالة الأطفال، الأسرة.

Child Labor and Its Relationship to Family Circumstances

Siddeeq Tahir Buzaribah Shalouf
Lecturer, Department of Sociology, Faculty of Arts Kufrah, University of Benghazi, Libya
Ahmed Mohammed Ahmed Badr
Lecturer, Department of Psychology, Faculty of Arts Kufrah, University of Benghazi, Libya

Corresponding Author: Ahmed Mohammed Ahmed Badr, **E-mail**: amabader1983@gmail.com

RECIEVED: 10 November 2024 **PUBLISHED:** 20 December 2024 **DOI:** 10.32996/jpbs.2024.4.2.7

Abstract
Child labor is a serious indicator of societal structure breakdown, not merely an economic or social problem but also a result of a systemic failure in the education and social welfare systems. This phenomenon cannot be overlooked as it reflects a genuine crisis in our social system, where families are forced to send their children to work at an early age, signaling a weakness in protecting children's fundamental rights. Addressing this issue requires more than just studying the phenomenon itself; attention must be directed toward the root causes: poverty, poor education, and a social system that allows such practices to persist. The aim of this research is to shed light on how family circumstances contribute to the emergence of this issue and how well-designed community policies can help reduce its spread. The researcher adopted the social survey method in the study, applying it to a sample of children aged 10 to 16 years in Libya. The sample consisted of 207 individuals, and a questionnaire was used as the data collection tool. The research concluded several key findings, the most significant of which was that children work between 7 and 9 hours a day. The findings showed that the social factors pushing children to work included parental separation, while economic factors, such as difficult financial conditions, were a primary cause of family

separation. Cultural and educational factors were reflected in the negative impact of family separation on the ability of families to provide education for their children. The study also revealed the negative effects of child labor, particularly the exposure to fatigue, stress, and exhaustion.

Keywords: Childhood, child labor, family

المقدمة:

على مر العصور، سعت المجتمعات البشرية إلى رعاية قوتها البشرية وتوفير أفضل الظروف لتنمية الإنسان وحمايته، لأنها أساس التقدم والازدهار. ولذا، كانت الطفولة محط اهتمام خاص باعتبارها مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، فضلاً عن كونها تمثل ثروة الأمة ومستقبلها. إلا أن المجتمعات غالباً ما تواجه ظواهر اجتماعية سلبية نتيجة لاختلالات واضحة وتغيرات تنبئ بتحديات تؤثر بشكل خاص على الأطفال. فقد ظهرت هذه الظاهرة بشكل بارز في أواخر القرن الثامن عشر مع بداية الثورة الصناعية في أوروبا، حيث أدت كثافة التصنيع والتطور السريع إلى ظهور عمالة الأطفال، نتيجة لتدني الأجور، مما دفع أصحاب المصانع لاستخدام الأطفال كعمالة رخيصة. انتشرت هذه الظاهرة في العديد من دول العالم، خاصة في بلدان العالم الثالث في قارات آسيا، إفريقيا وأمريكا اللاتينية، التي تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية وثقافية. ورغم وجود العديد من القوانين والاتفاقيات الدولية التي تمنع عمالة الأطفال، إلا أن الواقع اليومي يُظهر تفاقم هذه الظاهرة، ويرتبط ذلك بشكل رئيسي بالظروف الأسرية غير المستقرة[1] .

تُعدّ قضية عمالة الأطفال من القضايا الهامة التي تؤثر في المجتمع على المستويين المحلي والعالمي على حد سواء. وفقًا لإحصائيات منظمة العمل الدولية، هناك نحو 250 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 عامًا يعملون بدوام كامل، موزعين على معظم دول العالم النامي في مختلف القارات. إن خروج الطفل من بيئته الأسرية إلى عالم العمل المعقد يعرضه حتمًا للحرمان من الرعاية الأسرية، ويجعله تحت ضغط العمل، ما يؤدي إلى تفاقم معاناته النفسية والجسدية. نتيجة لهذا الحرمان، قد تنشأ لديه عقد نفسية وأحقاد دفينة تجاه المجتمع، وقد تنفجر هذه الأحقاد في المستقبل، مما يساهم في تصاعد سلوكيات عدوانية خطيرة مثل السرقة والقتل.

تختلف معايير السلوك لدى الأطفال عن تلك التي لدى البالغين، وذلك بسبب الاختلافات في طبيعة العمليات العقلية والنفسية بين الفئتين. ومن هنا، فإن عمالة الأطفال تُعتبر من المشكلات المعقدة التي تواجه المجتمعات، حيث تتطلب معالجة هذه القضية تنسيقًا بين فئات عمرية مختلفة مثل الطفولة المتأخرة والمراهقة، بالإضافة إلى التفاعل مع أسر الأطفال العاملين وأصحاب العمل.[2]

مشكلة البحث

تُعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي تعكس وجود خلل في النظام المجتمعي، كما أنها تمثل مؤشراً على أزمة حقيقية تتطلب دراسة وتحليلًا موضوعيًا للتعرف على الأسباب والعوامل التي تسهم في تفشي هذه الظاهرة، من أجل إيجاد حلول وآليات فعّالة للحد من آثارها. الطفل، بطبيعته، كائن ضعيف نفسيًا وجسديًا واجتماعيًا؛ فهو في مرحلة الطفولة يحتاج إلى الآخرين في اعتماد كامل، ويُستثنى من تحمل المسؤولية بجميع أشكالها (الجنائية، الدينية، وغيرها). ومع ذلك، قد يُضطر الطفل فجأة إلى أن يصبح "رجلًا صغيرًا"، حيث يُحمّل مسؤوليات تفوق قدراته، مثل تأمين احتياجات أسرته وتلبية متطلباته الخاصة، ما يُنتهك حقوقه الأساسية مثل حقه في اللعب والتعليم، مما يحرم الطفل من الاستمتاع بطفولته. إن عمالة الأطفال هي انتهاك صارخ للقوانين الطبيعية التي تحكم الحياة البشرية، وهي نتاج لعوامل معقدة نفسية واجتماعية وثقافية. من هنا، يهدف البحث إلى دراسة عمالة الأطفال وعلاقتها بالظروف الأسرية.

أهمية البحث

- تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الأسرة كأحد المؤسسات الأساسية التي يعتمد عليها بناء الفرد والمجتمع السليم والمتكامل. إذ تلعب الأسرة دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الأفراد، وتشرف على نموهم، وتوفر لهم الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي.
- يستهدف البحث شريحة الأطفال، الذين يُعتبرون نواة الأسرة في المستقبل. فإذا كانت الطفولة سليمة وصحيحة، يُمكن أن تخرج جيلاً واعيًا قادرًا على مواجهة تحديات الحياة وتحقيق التنمية المجتمعية.
- يهدف البحث إلى تقديم مساعدة للعاملين في مجال حماية الطفولة، وخاصة لأولئك المعنيين بمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال، من خلال توفير رؤى تساعدهم في تنفيذ برامج ومبادرات للحد من تعرض الأطفال للمخاطر في بيئة العمل.

أهداف البحث

- التعرف على العلاقة بين عمالة الأطفال وظروف الأسرة.
- الكشف عن تأثير الظروف الاجتماعية للأسرة على ظاهرة عمالة الأطفال.
- دراسة دور المستوى الاقتصادي للأسرة في دفع الطفل للعمل.
- التعرف على العلاقة بين التفكك الأسري وانتشار ظاهرة عمالة الأطفال.
- فحص العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة ومعدل عمالة الأطفال.

[1]) أحمد لدرم، عمالة الأطفال وعلاقتها بالبيئة الأسرية، جامعة زيان عاشور الجلفة - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية - قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الإجتماعية،ع5، 2018

[2]) Bellamy, Carol, la situation des enfants dans le monde, directrice générale fond des notions unies pour l’enfance unicef, 2004

تساؤلات البحث

ما هي العلاقة بين عمالة الأطفال وظروف الأسرة؟
هل توجد علاقة بين ظاهرة عمالة الأطفال والظروف الاجتماعية للأسرة؟
ما هو دور المستوى الاقتصادي للأسرة في دفع الطفل للعمل؟
هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وزيادة ظاهرة عمالة الأطفال؟
ما مدى تأثير المستوى التعليمي للأسرة على انتشار عمالة الأطفال؟

الدراسات السابقة

1. **دراسة عبد الله عبد الكريم صالح(2024)**[3]: تناول البحث دراسة بعض العوامل الاجتماعية وتأثيرها على ظاهرة عمالة الأطفال، حيث قدم إطارًا مفاهيميًا شمل مفاهيم الأسرة، العلاقات الزوجية، التنشئة الاجتماعية، التفكك الأسري، الفقر، التعليم، عمالة الأطفال، الطفولة، والعمل. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أدوات بحثية تضمنت استبيانًا يعتمد على المقابلة، إلى جانب الملاحظة الميدانية. تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 60 طفلًا عاملًا في محافظة عدن. وأظهرت النتائج أن التفكك الأسري ساهم بشكل كبير في تدهور البيئة الأسرية، مما أدى إلى ضعف في عملية التنشئة الاجتماعية، وجعل الأطفال عرضة للنزول إلى الشارع والانخراط في سوق العمل. وأوصى البحث بضرورة تدخل الدولة لإيجاد حلول اقتصادية تسهم في معالجة الأوضاع المعيشية وتحسين الظروف الاقتصادية للأسر اليمنية.
2. **دراسة خديجة كبداني(2023)**[4]**:** سعت هذه الدراسة إلى تناول عمالة الأطفال في صفوف التلاميذ المتمدرسين من خلال تحليل العلاقات بين الأطراف المؤثرة في حياتهم، مثل الأسرة، والمدرسة، والشارع، ودورها في تشكيل تصوراتهم وأفكارهم. شملت العينة 178 تلميذًا (85 ذكرًا و93 أنثى) تم اختيارهم عشوائيًا من مدارس مختلفة في مدينة وهران. أظهرت النتائج أن الدراسة تشكل مرحلة مهمة وأساسية في حياة التلميذ، إلا أن تأثير بعض المتغيرات دفع الأطفال إلى الاعتقاد بأن العمل يوفر لهم فرصًا أفضل، خاصة مع تراجع دور الشهادة المدرسية في تحقيق طموحاتهم.
3. **دراسة سها عبد رجب(2022)**[5]**:** استهدفت هذه الدراسة تقديم صورة شاملة للخصائص الاجتماعية للأطفال العاملين، وتحديد احتياجاتهم الأساسية غير الملباة، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين عمالة الأطفال وتدني فرصهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة عشوائية مكونة من 67 طفلًا عاملًا دون سن الثامنة عشرة بمدينة الحرفيين. استخدمت الدراسة استبيانًا لجمع البيانات. وخلصت النتائج إلى أن غالبية الأطفال العاملين يعانون من نقص في الرعاية الأسرية والمادية والصحية والتعليمية، بجانب غياب الأنشطة الترفيهية والثقافية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($a<0.05$) بين حجم الأسرة وعمالة الطفل، وعلاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند نفس المستوى بين طبيعة العلاقة بين الأبوين أو مستوى دخل الأسرة وبين عمالة الطفل.
4. **دراسة لبني عكرمة سعيد(2021)**[6]**:** تناولت هذه الدراسة العوامل التي تسهم في انتشار عمالة الأطفال وتأثيرها على الانحراف الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المدارس في مدينة القدس. لتحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم استبانة مكونة من ثلاثة أجزاء بعد التأكد من صدقها وصلاحيتها. أجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية تضمنت 200 طالب، سواء كانوا عاملين أم غير عاملين، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها ومقارنتها. أظهرت النتائج أن العوامل الاقتصادية المؤدية إلى عمالة الأطفال جاءت بدرجة مرتفعة جداً، في حين كانت العوامل الاجتماعية والثقافية بدرجة مرتفعة، أما العوامل السياسية فجاءت بدرجة متوسطة. كما تبين أن مظاهر الانحراف النفس-اجتماعي لدى الأطفال العاملين كانت مرتفعة، بينما كانت مظاهر الانحراف المتعلقة بالمجتمع في مستوى متوسط.
5. **دراسة Omo khodion 2018**[7]**:** هدفت الدراسة إلى استكشاف أبعاد عمالة الأطفال من حيث الإيجابيات والسلبيات، بالإضافة إلى تصورات الأطفال العاملين حول مستقبلهم في نيجيريا. استخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تطبيق الدراسة على عينة شملت 225 طفلاً من الذكور والإناث. أظهرت النتائج أن بعض الأطفال العاملين ما زالوا يواصلون تعليمهم، بينما ترك آخرون المدرسة أو لم يلتحقوا بها نهائياً. كما أظهرت الدراسة أن بعض الأطفال يعتقدون أنه لا ينبغي لهم العمل، في حين رأى آخرون أن العمل يوفر دخلاً شخصياً ويساعد أسرهم. أما السلبيات، فقد تمثلت في تدهور الصحة العامة، وإصابات العمل، والتأثير السلبي لرفقاء السوء.
6. **دراسةAugendra.B&Jerome.B8_2016:** طرحت هذه الدراسة تساؤلاً حول ما إذا كانت عمالة الأطفال تُعد بديلاً عن عمالة البالغين، وذلك من خلال دراسة حالة لعاملين في أفران الطوب في منطقة التاميل نادو. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وأظهرت أن أسواق العمل والشركات تفضل تشغيل الأطفال لأن أجورهم أقل من أجور البالغين. كما أظهرت الدراسة أن تشغيل الفتيات الصغيرات

[3]) عبد الله عبد الكريم صالح، بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بعمالة الأطفال، جامعة عدن - نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، ع49، 2024،ص347

[4])خديجة كبداني، تصورات التلميذ للمدرسة وعلاقتها بالعمالة في وسط الأطفال: دراسة ميدانية بمدينة وهران، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد - مخبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية، مجلة ابعاد، مج10، ع1، 2023، ص241

[5])سها عيد رجب، حقوق الطفل وعلاقتها بالحد من عمالة الأطفال: دراسة ميدانية مطبقة على مدينة الحرفيين، جامعة عين شمس - كلية الآداب، حوليات آداب عين شمس، مج50، 2022، ص159

[6]) لبني عكرمه سعيد، العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المدارس، جامعة الأزهر - كلية التربية،مجلة التربية ، ع191،ج2، 2021،ص425

[7]) Omo Khodion F.O: perception of child labour amonge working children in labadan nigeria,united kingdom, black well publishing, journal article,vol 32,may,2018.

[8]) Acasestudy of Augendran.B & Jerome: is child labour asubstitute for adult labour? Brick kiln workers in Tamil Nadu, India, International journal of social Economics,Vol 33,No,2006.

في المنازل أقل تكلفة من تشغيل النساء البالغات. أشارت النتائج أيضاً إلى تزايد الاعتماد على عمالة الأطفال في بعض المقاطعات الهندية، خصوصاً في أفران الطوب، ولفتت الانتباه إلى ضرورة مواجهة هذا الاتجاه والحد من تزايده في القطاع العائلي.

التعريفات الإجرائية

الطفولة:

يُعرّف علماء النفس الطفولة بأنها الفترة الزمنية التي تفصل بين المرحلة الجنسية والبلوغ.

الطفل والطفولة في اللغة

يشير لفظ "الطفل" إلى الصغير في كل شيء، وهو مشتق من الطفالة التي تعني النعومة. فيقال: "طفلت الشمس" بمعنى مالت نحو الغروب، و"طفل طفولة وطفالة" بمعنى أصبح ناعماً ورقيقاً. ويقال: "أطفلت الأنثى" أي أنجبت طفلاً.

الطفولة في المعنى العام

تشير الطفولة إلى المرحلة الممتدة من الولادة وحتى البلوغ، وهي فترة تتميز بتطور الشخص جسدياً ونفسياً واجتماعياً.

الطفولة اصطلاحاً

تُعد الطفولة من أبرز مراحل نمو الإنسان، حيث تتسم بالعديد من الخصائص التي تجعلها فريدة. هذه المرحلة مليئة بالتغيرات الفسيولوجية والاجتماعية والانفعالية، وتتفاوت تعريفاتها باختلاف الثقافات. ففي بعض المجتمعات، تُحدد الطفولة بالبلوغ أو الزواج، بينما تُحددها مجتمعات أخرى بسن معين.

رؤية علماء الاجتماع للطفولة

يرى علماء الاجتماع أن الطفولة هي المرحلة التي يكون فيها الطفل متجاوباً مع عمليات التفاعل الاجتماعي، أو تلك الفترة التي يعتمد فيها الطفل على والديه حتى الوصول إلى مرحلة النضج الاقتصادي.

تعريف أحمد زكي بدوي للطفولة

يعرّف أحمد زكي بدوي الطفولة بأنها الفترة بين نهاية الرضاعة وسن البلوغ، ويقسمها إلى ثلاث مراحل:

الطفولة الأولى: تمتد من نهاية الرضاعة حتى سن السادسة.

الطفولة الوسطى: بين السادسة والعاشرة.

الطفولة الأخيرة: بين العاشرة والثانية عشرة، وتُعرف أيضاً بمرحلة ما قبل المراهقة.

التعريف الإجرائي للطفولة

تمثل الطفولة الفترة التي ينمو فيها الطفل حتى بلوغه، حيث يعتمد بشكل كبير على والديه أو ذويه لتوفير احتياجاته الأساسية وتأمين بقائه.

العمل:

العمل لغة: يشير مفهوم العمل في اللغة إلى القيام بمهنة أو صنع شيء ما، ويُقال: "عمل عملاً" بمعنى اشتغل أو سعى لتحقيق هدف، مثل "عمل فلان على الصدقة" أي بذل جهداً في جمعها.

العمل اصطلاحاً

رغم أن مصطلحات الوظيفة، المهنة، والعمل قد تبدو مترادفة، إلا أن هناك فروقاً بينها، كما وضّح "شارتل":"(Shartle)

الوظيفة: تشير إلى مجموعة من الواجبات التي يؤديها فرد واحد، مما يعني وجود عدد من الوظائف يساوي عدد الأفراد في المؤسسة.

المهنة: تتمثل في مجموعة من الأعمال المتداخلة ضمن مؤسسات مختلفة.

العمل: يُعرّف بأنه مجموعة من الوظائف المتشابهة في طبيعة الواجبات داخل مؤسسة أو مصنع معين.

يضيف شارتل أن للعمل تأثيراً كبيراً في تحديد المستوى الاجتماعي للفرد، إضافة إلى تشكيل قيمه واتجاهاته وأسلوب حياته.

رؤية علماء الاجتماع للعمل

يرى علماء الاجتماع أن العمل يشكل ظاهرة عامة وشاملة في حياة الإنسان والمجتمع. ويعتبرونه سمة أساسية تميز الأفراد والجماعات في كافة المجتمعات الإنسانية. فالعمل يُعد السلوك اليومي المحوري الذي تقوم عليه الأنشطة الإنسانية، وهو وسيلة لتحقيق أهداف الفرد والمجتمع وتلبية احتياجاتهما.

التعريف الإجرائي للعمل

يُعرف العمل بأنه الجهد البدني أو الفكري الموجه نحو تحقيق هدف معين، بالإضافة إلى توفير الشعور بالأمان وتمكين الفرد من تلبية احتياجاته المادية.

عمالة الأطفال:

عمالة الأطفال تُعد نوعاً من النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الأطفال، والذي يؤثر سلباً على نموهم الجسدي، النفسي، والاجتماعي. يعود ذلك إلى ساعات العمل الطويلة التي يقضونها في ظروف قاسية وغير آمنة، مما يعرضهم لمخاطر تهدد صحتهم وسلامتهم. تُستخدم عمالة الأطفال كبديل رخيص عن العمالة البالغة، مما يحرمهم من التمتع بطفولة سليمة وآمنة. كما يُعد هذا النوع من العمل غير رسمي وغير مرخص قانونياً.

ووفقاً لما عرّفه "مصطفى فهمي"، تشير عمالة الأطفال إلى دخولهم سوق العمل في سن أصغر من السن القانونية، وغالباً في مهن قد تشكل خطورة على صحتهم وحياتهم. وتشمل عمالة الأطفال جميع الأنشطة المأجورة التي يؤديها الطفل قبل بلوغه السن القانونية، في بيئات عمل غير ملائمة تؤدي إلى أضرار نفسية وصحية.

المفهوم الإجرائي لعمالة الأطفال

الأطفال الذين يعملون برضا أسرهم وتفاهمهم مع صاحب العمل، سواء في ورشة أو متجر أو مصنع، بهدف تحسين دخل الأسرة.

الأسرة:

لغةً:
تُعرّف الأسرة في اللغة العربية بأنها "أهل بيت الإنسان"، وهم عشيرته. ويُعتقد أن أصل الكلمة يعود إلى "الأسرة"، بمعنى الدرع الحصين، أو إلى "الأسر" الذي يشير إلى الربط أو الشد، بما يتناسب مع قوة العلاقة بين أفراد الأسرة.
اصطلاحاً:
الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، تتكون من مجموعة أفراد تربطهم علاقات الزواج، الدم، القرابة، أو التبني. يعيشون معاً في وحدة معيشية ويتقاسمون أعباء الحياة.
وقد عرّفها "وليم أجبرن" بأنها منظمة دائمة تتكون غالباً من زوج، زوجة، وأطفال أو بدونهم، مشيراً إلى أن العلاقات الجنسية والوالدية تُعد المبرر الأساسي لوجود الأسرة في مختلف الثقافات.
أما "برجس "(Burgess) و"لوك (Lockes) فقد وصفا الأسرة بأنها مجموعة أشخاص متحدين بروابط الزواج، الدم، أو التبني، يعيشون معاً في بيت واحد، ويقوم كل منهم بدوره الاجتماعي المحدد مثل الزوج، الزوجة، الأب، الأم، أو الإخوة، مما يؤدي إلى ثقافة مشتركة تجمعهم.

المفهوم الإجرائي للأسرة
الأسرة هي رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفال، أو أحدهما مع الأطفال، يعيشون معاً في وحدة معيشية واحدة، ويقوم كل فرد بدوره المحدد بناءً على مكانته وخصائصه الاجتماعية.
الإطار النظري:
بدايات عمالة الأطفال:
ظاهرة عمالة الأطفال تعد من الظواهر التي ارتبطت بوجود الإنسان منذ القدم، إذ تعود جذورها إلى أعماق التاريخ الإنساني. فقد وثقت الكتب المهتمة بتاريخ البشرية قصصًا وأحداثًا مأساوية تضمنت وأد الأطفال، وتشريدهم، واستغلالهم في العمل القسري وهم في أعمار صغيرة، بالإضافة إلى أشكال أخرى من المعاملة اللاإنسانية التي عانى منها الأطفال. ويشير بعض المفكرين إلى تكرار حالات التخلي عن الأطفال أو بيعهم، فضلاً عن ضعف الحماية المقدمة لهم، بما في ذلك استغلالهم من قِبل آبائهم.[9]

في العصور القديمة، كان الأطفال يساهمون بشكل كبير في النشاطات الاقتصادية لعائلاتهم، حيث كانوا يقدمون المساعدة في الأعمال الزراعية والمنزلية منذ سنواتهم الأولى. أما خلال العصور الوسطى، فقد تميزت الأسر بإنجاب أعداد كبيرة من الأطفال، مع ارتفاع معدلات وفياتهم وانخفاض متوسط أعمار البالغين، مما دفع الأطفال إلى تحمل مسؤوليات الكبار في سن مبكرة، حيث كانوا يشاركون في نفس الأعمال لتغطية نفقاتهم ونفقات عائلاتهم."

في الفترة التي سبقت الثورة الصناعية في أوروبا، ارتبطت عمالة الأطفال ارتباطًا وثيقًا بحياة الأسرة الريفية، حيث كانت العائلات تعتمد على أبنائها للعمل في الأرض لتأمين متطلباتها المعيشية. ومع نهاية القرن الثامن عشر، أحدثت الثورة الصناعية تغيرات جذرية بسبب التقدم التكنولوجي

[9]) Canhealth in surance help prevent child la bour ? An impact evaluation from Pakistan, journal of Health E canomics volume 39, janwary 2015 Pages 51

السريع. شهدت هذه الحقبة هجرة واسعة من الريف إلى المدن، ما أدى إلى ارتفاع معدلات استغلال الأطفال في العمل، إذ فضّل أرباب العمل توظيفهم لكون أجورهم أقل من أجور البالغين.[10]

وقد ساهمت الثورة الصناعية في تحويل طبيعة عمالة الأطفال وزيادة انتشارها، حيث أظهرت الدراسات آنذاك أن الأطفال كانوا ينخرطون في مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل العمل في المتاجر، والمطاعم، والمصانع الصغيرة، والورش. وكانوا غالبًا يتعاملون مع آلات خطرة أو يتنقلون بين المنازل لبيع السلع، مما يبرز حجم استغلالهم في تلك المرحلة".[11]

تعددت الآراء بخصوص عمالة الأطفال، حيث ساد الاعتقاد لفترة طويلة بأنها تضر بصحة الطفل وتعيق نموه. ومع ذلك، في بدايات القرن التاسع عشر، ظهرت أصوات تدافع عن فكرة إشراك الأطفال في سوق العمل. إلا أن الرأي العام تغيّر خلال ثلاثينيات القرن العشرين ليعارض هذه الفكرة بشدة.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أقدم البرلمان البريطاني على إصدار أول قانون يهدف إلى حماية الأطفال من الاستغلال في بيئات العمل، لا سيما في المصانع والمناجم. وعلى الرغم من أن هذا القانون كان يُعتبر خطوة هامة نحو حماية حقوق الأطفال، إلا أنه واجه مقاومة قوية، حيث اعتُبر تدخلاً في حقوق أرباب الأسر. ولم يتوسع نطاق الاهتمام بالأطفال ليشمل رعايتهم في المنزل والمدرسة والمجتمع بشكل شامل إلا في القرن العشرين، الذي شهد تغييرات كبيرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

ومع تزايد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية، تفشت ظاهرة عمالة الأطفال بشكل أكبر في بلدان العالم الثالث. وحتى الأطفال العاملون في الدول المتقدمة، غالبًا ما يكونون من أصول تنتمي إلى الدول النامية. فعلى سبيل المثال، يُقدَّر عدد الأطفال المكسيكيين الذين يعملون في الولايات المتحدة بنحو مليون طفل.

وقد أكدت العديد من الدراسات والتحقيقات أن إشراك الأطفال في العمل منذ سن مبكرة يترك آثارًا سلبية عميقة على صحتهم النفسية والجسدية، مما يجعل هذه الظاهرة قضية إنسانية تستدعي المزيد من الجهود للحد منها.[12]

<u>أسباب انتشار عمالة الأطفال:</u>

أولا: أسباب اجتماعية وهي:

- تُساهم المعتقدات الاجتماعية السائدة في بعض المجتمعات، خاصة تلك التقليدية والزراعية، في ترسيخ ظاهرة عمالة الأطفال. تُهيمن قناعة مفادها أن الاستثمار في التعليم غير مجدٍ، وأن تعليم الأطفال مهنة توفر لهم مستقبلاً آمناً هو الخيار الأفضل. هذا التصور يدفع الأهل إلى تفضيل إدخال أطفالهم سوق العمل بدلًا من متابعة تعليمهم، خاصة في المهن التي تعتبر مناسبة لظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.
- في المجتمعات التي تُعتبر فيها عمالة الأطفال ظاهرة مقبولة اجتماعيًا، يتراجع الاهتمام بالتعليم بشكل ملحوظ، مما يؤدي إلى انخفاض الطلب على المدارس وعدم تطبيق القوانين المتعلقة بإلزامية التعليم والحد الأدنى لسن العمل. في المجتمعات العربية، يُنظر إلى مشاركة الفتيات في الأعمال المنزلية أو المساعدة في الحقل على أنها جزء من واجباتهن العائلية، وليست عملاً حقيقيًا. غالبًا ما يُعتبر الأطفال ملكية خاصة للعائلة، حيث يقرر أولياء الأمور مستقبلهم التعليمي أو المهني دون الأخذ برغباتهم أو حقوقهم.[13]
- هذه المفاهيم أصبحت أكثر انتشارًا مع تزايد الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن. هناك، يعمل الأطفال في مهن مثل الخياطة، والميكانيكا، والصباغة، والعمل في الأفران، إضافة إلى المصانع غير المرخصة التي تتركز في الضواحي والمناطق العشوائية. في هذه الأماكن، تنتشر انتهاكات القانون، ويعمل الأطفال في ظروف خطرة تعرّضهم للاستغلال بجميع أشكاله.
- كما تُعزَّز فكرة توارث المهن في المجتمع العربي، حيث يُجبر الأطفال على العمل في حرف الآباء والأجداد بهدف الحفاظ عليها، دون منحهم أجورًا أو حقوقًا. هذا الحرمان لا يقتصر على الجانب المادي فقط، بل يشمل أيضًا حق الأطفال في اختيار مستقبلهم ومهنهم بأنفسهم، مما يُعمّق من دائرة الاستغلال وانعدام الفرص المتاحة لهم[14].

ثانياً: أسباب تعليمية:

يُعد عمل الأطفال من أبرز العوامل التي تُعيق التحاقهم بالتعليم، حيث تشير الإحصاءات إلى أن حوالي 140 مليون طفل في العالم محرومون من التعليم الابتدائي، 13% منهم يعيشون في الدول النامية ضمن الفئة العمرية (7-18) ولم يسبق لهم أن التحقوا بالتعليم. ومن بين هؤلاء، 56% فتيات.

---

[10]) عاشور عبد المنعم أحمد ، مشكلات العلاقات الاجتماعية لأسر الأطفال العاملين: دراسة من منظور طريقة خدمة الجماعة، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، مجلة الخدمة الإجتماعية، ع61، ج4 ، 2018

[11]) Canhealth in surance help prevent child la bour ? An impact evaluation from Pakistan, journal of Health E canomics volume 39, janwary 2015 Pages 51

[12])على طلبة محمد، عمالة الأطفال وعلاقتها بالأوضاع الأسرية: دراسة ميدانية بالمنطقة الصناعية بمحافظة قنا، جامعة جنوب الوادي - كلية الآداب، مجلة كلية الآداب بقنا، ع30 ، 2010 ، ص 126

[13]) إلياس سعيد سعيد، المتغيرات الأسرية وعلاقتها بعمالة الأطفال: دراسة تطبيقية على الأطفال العاملين بسوق ليبيا،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، 2015

[14]) Diana Mitlin (2013): Comparative study of the Practices of children's work in constriction, Doctoral level ETD. Final. the university of Manchester, Manchester. UK.

بالإضافة إلى ذلك، يُقدَّر عدد الأطفال الذين لا يحضرون المدارس بانتظام بسبب انشغالهم بالعمل بحوالي 130 مليون طفل، فيما ينقطع طفل واحد من كل أربعة أطفال عن التعليم قبل إكمال خمس سنوات من الدراسة الأساسية[15].

هناك ارتباط وثيق لا يمكن فصله بين تعليم الأطفال وانخراطهم في العمل:

استمرار هذه الاتجاهات يهدد بتحقيق أهداف الألفية المتمثلة في توفير التعليم للجميع، والتي كانت تسعى لتحقيقها بحلول عام 2015. التعليم، خاصة عندما يكون مجانيًا وإلزاميًا حتى الحد الأدنى لسن الدخول إلى سوق العمل كما نصت عليه معايير العمل الدولية، يلعب دورًا أساسيًا في الحد من عمالة الأطفال. وقد أظهرت الدراسات أن البلدان التي فرضت التعليم الإلزامي حتى سن الرابعة عشرة شهدت انخفاضًا ملموسًا في معدلات عمل الأطفال.

وتبرز العلاقة الوثيقة بين ارتفاع معدلات القيد المدرسي وانخفاض معدلات عمالة الأطفال، على الرغم من وجود بعض الاستثناءات حيث يضطر بعض الأطفال للعمل لتغطية تكاليف تعليمهم أو تعليم أشقائهم الأصغر.

في المقابل، تُساهم مناهج وأساليب التعليم التقليدية في بعض البلدان، خاصة تلك التي تفتقر إلى الابتكار وتعتمد على الحفظ والتلقين، في تسرب الأطفال من المدارس ودخولهم سوق العمل في سن مبكرة. فهذه المناهج، التي لا تتماشى مع متطلبات سوق العمل الحديث أو تطوير الفكر والنقد، تشكل عائقًا كبيرًا أمام بقاء الأطفال في المدارس وتحقيقهم النجاح التعليمي الذي قد يضمن لهم مستقبلًا أفضل[16].(know how)

ثالثاً: أسباب اقتصادية:

تعتبر العوامل الاقتصادية من أبرز الأسباب التي تدفع الأطفال إلى العمل، خاصة في أسوأ أشكاله. إذ يوجد ارتباط وثيق بين الفقر، البطالة، وتدني دخل الأسرة من جهة، وعمالة الأطفال من جهة أخرى.

- الفقر: يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعمالة الأطفال، حيث يُعدّ الفقر أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الأسر الفقيرة إلى استغلال الأطفال في العمل بدلاً من إرسالهم إلى المدرسة. بالنسبة للأسر التي تعاني من الفقر المدقع، يصبح العمل للأطفال وسيلة للبقاء على قيد الحياة. كما أن الفقر يؤدي إلى وفاة حوالي 30,000 طفل يوميًا حول العالم. وتُظهر الدراسات علاقة طردية بين الفقر وعمالة الأطفال؛ فكلما ازداد الفقر، زادت عمالة الأطفال. ومن المهم الإشارة إلى أن الأطفال يُعدون من أكثر الفئات عرضة للفقر، وهو ما يعرضهم لمخاطر صحية ونفسية قد تدوم مدى الحياة.
- البطالة: تعد البطالة من أبرز المشاكل الاقتصادية التي تواجه العديد من الدول العربية، حيث تسجل هذه الدول أعلى معدلات بطالة في العالم. وتعتبر البطالة عاملاً رئيسيًا في زيادة عمالة الأطفال، حيث تضطر الأسر التي تعاني من البطالة إلى إرسال أطفالها للعمل للمساهمة في تأمين احتياجاتها المالية.
- تدني دخل الأسرة: يرتبط تدني دخل الأسرة ارتباطًا مباشرًا بزيادة عمالة الأطفال، حيث تزداد فرص عمل الأطفال في الأسر ذات الدخل المنخفض، خاصة عندما يعاني البالغون من البطالة. كما تزداد عمالة الأطفال في القطاعات التي لا تتطلب تأمينًا اجتماعيًا أو جهداً بدنيًا كبيرًا. في حالة ارتفاع دخل الأسرة، يندر عمل الأطفال، حيث تصبح الأسرة قادرة على استثمار مواردها في تعليم أطفالها وإرسالهم إلى المدارس. في المقابل، عندما يحتاج الأطفال للمساهمة في دخل الأسرة، يصبح العمل ضرورة للبقاء على قيد الحياة[17].

الآثار المترتبة على عمالة الأطفال

أولا: الآثار الصحية:

يتعرض الأطفال لمخاطر عديدة أثناء العمل، ما يؤثر سلبًا على نموهم الجسدي والعقلي. فهم في مرحلة تطور مستمر، مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثيرات التي تؤدي إلى اختلال في وظائفهم الحيوية وتباطؤ في نموهم. كما أنهم أقل قدرة على تحمل ضغوط العمل والمشاق التي تصاحب المهن التي يعملون بها، خاصة مع عدم توفر الرعاية الصحية المناسبة لهم. وعادة ما يتم تشغيل الأطفال في الأراضي الزراعية لأسرهم أو ملاك الأراضي دون أن يتقاضوا أجورًا، مما يزيد من الأعباء عليهم. من الضروري أن تقوم الحكومة برعاية هؤلاء الأطفال، فهم يمثلون مستقبل القوى العاملة في القطاع الزراعي. إلا أن هؤلاء الأطفال غالبًا ما يفتقرون إلى فرص التعليم، ويعانون من سوء التغذية والأمراض المتوطنة، ما يؤدي إلى ضعف قدرة أجسامهم على مقاومة الأمراض المختلفة.[18]

من أهم المخاطر الصحية وأمراض المهنة وحوادث العمل التي يتعرض لها الطفل:

- زيادة نسبة المخاطر الميكانيكية وحوادث وإصابات العمل بين الأحداث عنها بين البالغين وذلك لأسباب كثيرة منها:

---

[15]) حسين طع ابراهيم ، العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي من وجهة نظر الأبوين في الأسرة المقدسية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته ، عمادة الدراسات العليا ، 2015.

[16]) فاطمة الزهراء نسيسة، عمالة الأطفال في المجتمع الجزائر وعلاقتها باخفاض المستوى الدراسي، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل حقوق الإنسان، ع5، 2014.

[17]) Gyeki Dako (2015) : child labour in Ghana. Tmplicotions for children's education and health, children and youth services Review 2015 .

[18])إيمان عبد الوهاب محمود، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية الناشئة عن عمالة الأطفال بالمجال الزراعي، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مجلة دراسات عربية، مج 9 ، ع3، 2010، ص573

أ- سرعة الشعور بالإجهاد نظرا لطول ساعات العمل بالنسبة للأحداث.
ب- نقص الخبرة بين الأحداث وعدم الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني مما يؤدي إلى الاستعمال الخاطئ للمعدات وعدم اهتمامهم باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات والأحذية العازلة وغيرها.
ج- تكرار العمل في بعض الصناعات مما يؤدي إلى الملل وعدم التركيز عند الحدث.
د- درجة التركيز أثناء العمل تقل لديهم مقارنة بالبالغين.
هـ- تكليف الحدث بالعمل على ماكينات لا تناسب قدراته الذهنية أو الجسمانية[19].

- **التعرض للمخاطر الطبيعية:**

أ- الضوضاء الشديدة وخاصة في مصانع النسيج والورش مما يؤدي إلى التأثير السلبي على الجهاز العصبي
ب- التعرض للحرارة الشديدة في بعض الصناعات مثل صناعة الزجاج والحديد والصلب والأفران مما ينتج عنها التهابات جلدية وحروق وقرح العين.
ت- الإضاءة الضعيفة ما تسببه من ضعف الإبصار وقلة التركيز وزيادة نسبة الحوادث[20]

- **التعرض للكيماويات:**

ان العمل في مجال التصنيع والورش يكون دائما مرتبطا باستخدام الأحماض والقلويات والمذيبات العضوية والمنظفات ومواد الصباغة والدباغة وما ينتج عن استخدام هذه المواد من التهابات جلدية وحروق وأمراض عضوية خاصة بالنسبة لأمراض الدم والجهاز العصبي والجهاز الدوري كما أن بعض هذه المواد تسبب السرطان[21]..

- **مخاطر العمل في سن مبكرة:**

في بعض الأعمال اليومية الدقيقة ، قد يؤدي ذلك إلى ضعف الإبصار أو عاهات بالعمود الفقري والأطراف ومثال ذلك العمل في صناعات خان الخليلي والسجاد اليدوي والأجهزة الدقيقة ويزيد من المخاطر أن الأطفال بحكم صغر السن ونقص الخبرة لا يشعرون بتعرضهم للمخاطر أثناء العمل[22].

ثانيا: الآثار النفسية:

يعد تشغيل الأطفال انتهاكًا للقانون الدولي وحقوق الإنسان، حيث يعتبر الطفل من الفئات الضعيفة التي يسهل استغلالها. من أبرز آثاره النفسية حرمان الطفل من حقه في التعليم، مما يؤثر سلبًا على فرصه في المستقبل. كما يحرم الطفل من الاستمتاع بطفولة آمنة، ويؤدي إلى تأثيرات سلبية على نموه الصحي والجسدي، مما يعوق تطوره الطبيعي ويعرضه لمخاطر كبيرة.

ثالثا: التسرب الدراسي:

- التسرب المدرسي : - وهو العامل الأساسي لعمالة الأطفال ويرجع سببه إلى تعرض الأطفال للمعاملة السيئة أو للعقاب البدني من المدرسين.
- ضعف المناهج الدراسية التي لا تسعى لتنمية فكر الطفل وإبداعاته. - عدم توفير فرص عمل للخريجين.
- تدني العائد الاقتصادي والاجتماعي من التعليم.
- إجبار الإناث على ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهم في الأعمال المنزلية - غياب البرامج والسياسات التي تساعد على الحلول.
- غياب الأنشطة.

رابعا: آثار عامة مترتبة على عمالة الطفل

- الآثار الايجابية

1. في الأسر الريفية، يُعتبر الطفل من الموارد الاقتصادية الهامة للأسرة، حيث لا توجد فواصل واضحة بين العمل والراحة أو اللعب. يعتبر العمل جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية، وبالتالي يبدأ الطفل في العمل في سن مبكرة، حيث تساعد الفتيات أمهاتهن في الأعمال المنزلية بينما يساهم الأولاد في العمل بالحقول. وفي هذا السياق، لا يُنظر إلى الطفل كعبء على الأسرة من الناحية الاقتصادية.
2. يعمل الطفل في سن مبكرة على تعزيز إحساسه بالرجولة والقدرة على تحمل المسؤولية.
3. يعزز العمل في سن مبكرة قدرة الطفل على حل مشاكله اليومية واتخاذ القرارات بشكل مستقل.
4. يساهم عمل الطفل في رفع دخل الأسرة، مما يساعد في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة.
5. يوفر العمل للأطفال فرصة تعلم العديد من الحرف والمهن التي قد لا يحصلون عليها في البيئة التعليمية التقليدية.

---

[19]) فايزه ريال، رؤية سيكولوجية لظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع2، 2024.

[20])محمد جمال محمد، الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعمالة الأطفال بمركز الخانكة، جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع100، 2024.

[21])مهند محمد حميد، التباين المكاني للتوزيع الجغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في قضاء كركوك لعام "2021"، جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 31، ع6، 2024، ص288

[22])البشير بوقاعدة، تشغيل الأطفال بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني "633-962 هـ. / 1235-1555 م.": قراءة في الأسباب والانعكاسات، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة، مجلة الباحث، مج 16، ع2، 2024،ص808

6. يساعد عمل الأطفال في سن مبكرة على تعويض النقص في بعض الحرف التي تأثرت بالتغيرات الاقتصادية.[23]

- **الآثار السلبية**

1 -عمل الطفل في سن مبكرة يؤدي إلى حرمانه من الحصول على قدر مناسب من التعليم

2 -عمل الطفل في سن مبكرة يحرمه من التمتع بمرحلة الطفولة

3 -هبوط مستوى الإنتاج من حيث الكم والكيف

4 -تعرض الصغار للأمراض البيئية ففي البيئات الزراعية يتعرضون للبلهارسيا

5 -تضخم حجم قطاع الخدمات الغير إنتاجية

6 -تعرض الطفل لظروف قد لا تتلائم مع حالته الجسمانية أو العقلية[24]

➢ الإجراءات المنهجية:

يتناول هذا الجزء منهج الدراسة، إضافة إلى مجتمع الدراسة وأدوتها، والإجراءات التي استخدمها الباحثان للتحقق من صدق الأداة وثباتها، وكذلك إجراءات التطبيق، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي استخداماها في معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد عينة الدراسة. وذلك على النحو التالي.

منهج الدراسة

تحاول هذه الدراسة التعرف على عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة ومن هذ المنطلق استخدم الباحثان منهج المسح الاجتماعي، باعتباره المنهج المناسب الذي يتناول الظاهرة بقصد وصفها وصفاً دقيقاً وتفسيراً علمياً، ويعبر عنها كيفياً بوصفها وبيان خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول.

مجتمع البحث

ويشار إلى المجتمع في الدراسات الاجتماعية والتربوية بأنه جميع مفردات الظاهرة التي سوف يتم دراستها من قبل الباحث، و يتكون مجتمع الدراسة من عينة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 – 16 سنه.

عينة الدراسة

تتمثل العينة في الدراسة الحالية من الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 – 16 سنه., ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة , ولضمان تمثيل العينة لمجتمع الدراسة, وقد تم اختيار عينة عشوائية تناسبية, عبر توزيع استبيان الدراسة على عينة من الأطفال الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 – 16 سنه. بليبيا وبلغت العينة (207) مفردة.

أداة الدراسة ومراحل تصميمها:

قام الباحثان بتصميم استبانة الدراسة لجمع البيانات الميدانية من عينة الدراسة تحقيقاً لهدف الدراسة الرئيسي وتمشياً مع منهجيتها كأداة لجمع المعلومات الخاصة بدراسة عمالة الأطفال وعلاقتها بظروف الأسرة .

إجراءات التطبيق واختبارات الصدق والثبات أدوات الدراسة

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (الفا ـــ كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية لصحيفة إستقصاء المبحوثين، وذلك بتطبيقها على عينة قوامها مفردة من المبحوثين مجتمع الدراسة. **وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:**

جدول (1)

نتائج الثبات باستخدام معامل (الفا ـ كرونباخ)

لاستمارة إستبيان المبحوثين

(ن=10)

م	المتغيرات	معامل (الفا ـ كرونباخ)
1	ثبات صحيفة استقصاء المبحوثين ككل	96.0

يوضح الجدول السابق أن:

[23]) محمد جمال محمد، الخصائص الاقتصادية ورحلة العمل اليومية لعمالة الأطفال بمركز الخانكة، لمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، ع21، 2024، ص100.

[24]) فتحية كركوش، قراءة في بعض المتغيرات المساهمة في عمالة الأطفال وانعكاساتها على صحتهم، جامعة قاصدي مرباح - مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج16، ع1، 2023، ص 388

هذه المستويات مقبولة ويمكن الإعتماد على النتائج التي تتوصل اليها الأداة، وللوصول الى نتائج أكثر صدقاً وموضوعية لصحيفة إستقصاء المبحوثين، فقد تم إستخدام طريقة ثانية لحساب ثبات المقياس وذلك باستخدام معادلة سبيرمان - براون Brown - Spearman للتجزئة النصفية Split – half، حيث تم تقسيم عبارات كل متغير الى نصفين، يضم القسم الأول القيم التي تم الحصول عليها من الإستجابة للعبارة الفردية، ويضم القسم الثاني القيم المعبرة عن العبارات الزوجية، **وجاءت نتائج الإختبار كالتالي:**

جدول (2)
نتائج الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون للتجزئة النصفية
لصحيفة إستقصاء المبحوثين
(ن=10)

م	المتغيرات	معادلة سبيرمان براون
1	**ثبات صحيفة إستقصاء المبحوثين ككل**	**94.0**

يوضح الجدول السابق أن معظم معاملات الثبات للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وأصبحت الأداة في صورتها النهائية.

جدول رقم (3)
توزيع أفراد العينة حسب السن

المتغيرات	ك	%
13-10	**54**	**26.1**
16-13	**153**	**73.9**
المجموع	207	%100

تشير بيانات الجدول السابق الي توزيع افراد العينة حسب **السن** ففي الترتيب الاول 13-16بنسبة **73.9%** وفي الترتيب الثاني 10-13بنسبة **26.1%** .

جدول رقم (4)
توزيع أفراد العينة حسب الحالة التعليمية

المتغيرات	ك	%
متسرب وترك المدرسة	**63**	**46.7**
متقطع الحضور	**44**	**32.6**
ملتحق بالمدرسة	**28**	**20.7**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب الحالة التعليمية ففي **الترتيب الأول متسرب وترك المدرسة** بنسبة 46.7% وفي **الترتيب الثاني متقطع الحضور** بنسبة 32.6% وفي **الترتيب الثالث ملتحق بالمدرسة** بنسبة 20.7%.

جدول رقم (5)
توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأسرة

المتغيرات	ك	%
مستقرة	**62**	**45.9**
مفككة	**73**	**54.1**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب **الحالة الاجتماعية للأسرة** ففي **الترتيب الأول** مفككه بنسبة 54.1% وفي **الترتيب الثاني** مستقرة بنسبة 45.9%.

جدول رقم (6)

توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الاسرة

المتغيرات	ك	%
4-2	**30**	**22.2**
6-4	**60**	**44.4**
أكثر من 6	**45**	**33.3**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب **عدد أفراد الاسرة** ففي **الترتيب الأول** 4-6 بنسبة 44.4% وفي **الترتيب الثاني** أكثر من 6 بنسبة 33.3% وفي **الترتيب الثالث** 2-4 بنسبة 22.2%

جدول رقم (7)
توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

المتغيرات	ك	%
أمي	**17**	**12.6**
يقرأ ويكتب	**47**	**34.8**
متوسط	**30**	**22.2**
فوق متوسط	**22**	**16.3**
بكالوريوس	**19**	**14.1**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب **المستوى التعليمي للوالدين** ففي **الترتيب الأول** يقرأ ويكتب بنسبة 34.8% وفي **الترتيب الثاني** أمي بنسبة 22.2% وفي **الترتيب الثالث** متوسط بنسبة 16.3% وفي **الترتيب الرابع** فوق متوسط بنسبة 14.1% وفي **الترتيب الخامس** بكالوريوس بنسبة 12.6%.

جدول رقم (8)
توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات العمل

المتغيرات	ك	%
5 - 7 ساعات يوميا	**50**	**37.0**
7- 9 ساعات يوميا	**62**	**45.9**
أكثر من 9 ساعات	**23**	**17.0**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة عدد ساعات العمل ففي **الترتيب الأول7- 9 ساعات يوميا** بنسبة 45.9% وفي **الترتيب الثاني** 5 - 7 ساعات يوميا بنسبة 37.0% وفي **الترتيب الثالث** أكثر من 9 ساعات بنسبة 17.0%,

جدول رقم (9)
توزيع أفراد العينة حسب العوامل الاجتماعية الدافعه للخروج للعمل

المتغيرات	ك	%
انفصال الوالدين	**39**	**28.9**
كثرة الخلافات والشجارات العائلية	**31**	**23.0**
وجود أحد افراد الاسرة في السجن	**21**	**15.6**
وفاة أحد الوالدين	**19**	**14.1**
الهروب من التعليم	**25**	**18.5**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب **العوامل الاجتماعية الدافعه للخروج للعمل** ففي **الترتيب الأول** انفصال الوالدينبنسبة 28.9% وفي **الترتيب الثاني** كثرة الخلافات والشجارات العائلية بنسبة 23.0% وفي **الترتيب الثالث** الهروب من التعليم بنسبة 18.5% وفي **الترتيب الرابع** وجود أحد افراد الاسرة في السجن بنسبة 15.6 % وفي **الترتيب الخامس** وفاة أحد الوالدين بنسبة 14.1%.

جدول رقم (10)

توزيع أفراد العينة حسب العوامل الاقتصادية التي دفعت للخروج للعمل

المتغيرات	ك	%
الظروف الاقتصادية المنخفضة	**27**	**20.0**
ضعف دخل الاسرة	**37**	**27.4**
المشاكل الاقتصادية أدت لحدوث انفصال اسري	**41**	**30.4**
عدم كفاية الدخل لمرور الاسرة بظروف طارشة	**30**	**22.2**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب العوامل الاقتصادية التي دفعت للخروج للعمل ففي **الترتيب الأول المشاكل الاقتصادية أدت لحدوث انفصال اسري** بنسبة 30.4% وفي **الترتيب الثاني** ضعف دخل الاسرة بنسبة 27.4% وفي **الترتيب الثالث عدم كفاية الدخل لمرور الاسرة بظروف طارشة** بنسبة 22.2% وفي **الترتيب الرابع الظروف الاقتصادية المنخفضة** بنسبة 20.0%.

جدول رقم (11)

توزيع أفراد العينة حسب العوامل الثقافية والتعليمية الدافعه للخروج للعمل

المتغيرات	ك	%
ضعف أهمية التعليم بالنسبة للأسرة	**27**	**20.0**
اثر الانفصال الاسرة على الاهتمام بتعليم الابناء	**33**	**24.4**
كره الطفل للتعليم	**21**	**15.6**
ظروف الاسرة اضطرته للعمل وترك التعليم	**29**	**21.5**
المدرسة تمثل للطفل العقاب والضرب	**25**	**18.5**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب العوامل الثقافية والتعليمية الدافعه للخروج للعمل ففي **الترتيب الأول** اثر الانفصال الاسرة على الاهتمام بتعليم الابناء بنسبة 24.4% وفي **الترتيب الثاني** ظروف الاسرة اضطرته للعمل وترك التعليم بنسبة 20.0% وفي **الترتيب الثالث** ضعف أهمية التعليم بالنسبة للأسرة بنسبة 20.0% وفي **الترتيب الرابع المدرسة تمثل للطفل العقاب والضرب** بنسبة 18.5% وفي **الترتيب الخامس** كره الطفل للتعليم بنسبة 15.6%.

جدول رقم (12)

توزيع أفراد العينة حسب الاثار السلبية لعمالة الاطفال

المتغيرات	ك	%
التعرض للإجهاد والتعب والارهاق	**38**	**28.1**
ضعف الروح المعنوية نتيجة الشتيمة والسب والالفاظ السيئة	**31**	**23.0**
التدخين والتسكع	**23**	**17.0**
عدم الراحة والاصابة بالجروح	**27**	**20.0**
الشعور بالدونية	**16**	**11.9**
المجموع	135	%100

يوضح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب **حسب الاثار السلبية لعمالة الاطفال** ففي **الترتيب الأول** التعرض للإجهاد والتعب والارهاق بنسبة 28.1% وفي **الترتيب الثاني** ضعف الروح المعنوية نتيجة الشتيمة والسب والالفاظ السيئة بنسبة 23.0% وفي **الترتيب الثالث** عدم الراحة والاصابة بالجروح بنسبة 20.0% وفي **الترتيب الرابع** التدخين والتسكع بنسبة 17.0% وفي **الترتيب الخامس** الشعور بالدونية بنسبة 11.9%**.**

نتائج البحث:

- اشارت نتائج البحث إلي السن ففي الترتيب الاول 13-16 وفي الترتيب الثاني 10-13 .
- اشارت نتائج البحث إلي الحالة التعليمية ففي **الترتيب الأول متسرب وترك المدرسة** وفي **الترتيب الثاني متقطع الحضور** وفي **الترتيب الثالث ملتحق بالمدرسة** .
- اشارت نتائج البحث إلي الحالة الاجتماعية للأسرة ففي الترتيب الأول مفككه وفي الترتيب الثاني مستقرة .
- **اشارت نتائج البحث إلي عدد أفراد الاسرة** ففي **الترتيب الأول** 4-6 وفي **الترتيب الثاني** أكثر من 6 وفي **الترتيب الثالث** 2-4 .
- اشـــارت نتائج البحث إلي المســـتوى التعليمي للوالدين ففي الترتيب الأول يقرأ ويكتب وفي الترتيب الثاني أمي وفي الترتيب الثالث متوسط وفي الترتيب الرابع فوق متوسط وفي الترتيب الخامس بكالوريوس **.**
- اشارت نتائج البحث إلي عدد ساعات العمل ففي الترتيب الأول7- 9 ساعات يوميا وفي الترتيب الثاني 5 - 7 ساعات يوميا وفي الترتيب الثالث أكثر من 9 ساعات .
- اشـــارت نتائج البحث إلي العوامل الاجتماعية الدافعه للخروج للعمل ففي الترتيب الأول انفصـــال الوالدين وفي الترتيب الثاني كثرة الخلافات والشجارات العائلية وفي الترتيب الثالث الهروب من التعليم وفي الترتيب الرابع وجود أحد افراد الاسرة في السجن وفي الترتيب الخامس وفاة أحد الوالدين.
- اشارت نتائج البحث إلي العوامل الاقتصادية التي دفعت للخروج للعمل ففي الترتيب الأول المشاكل الاقتصادية أدت لحدوث انفصال اسري وفي الترتيب الثاني ضعف دخل الاسرة وفي الترتيب الثالث عدم كفاية الدخل لمرور الاسرة بظروف طارئة وفي الترتيب الرابع الظروف الاقتصادية المنخفضة .
- اشارت نتائج البحث إلي العوامل الثقافية والتعليمية الدافعه للخروج للعمل ففي **الترتيب الأول** اثر الانفصال الاسرة على الاهتمام بتعليم الابناء وفي **الترتيب الثاني** ظروف الاسرة اضطرته للعمل وترك التعليم وفي **الترتيب الثالث** ضعف أهمية التعليم بالنسبة للأسرة وفي **الترتيب الرابع المدرسة تمثل للطفل العقاب والضرب** وفي **الترتيب الخامس** كره الطفل للتعليم .
- **اشارت نتائج البحث إلي الاثار السلبية لعمالة الاطفال** ففي **الترتيب الأول** التعرض للإجهاد والتعب والارهاق وفي **الترتيب الثاني** ضعف الروح المعنوية نتيجة الشتيمة والسب والالفاظ السيئة وفي **الترتيب الثالث** عدم الراحة والاصابة بالجروح وفي **الترتيب الرابع** التدخين والتسكع وفي **الترتيب الخامس** الشعور بالدونية **.**

توصيات البحث:

- وضع مجموعة من التدابير الوقائية كإجراء فعال لإنشاء برامج اجتماعية لتوفير الدعم اللازم للحد من حالات إساءة معاملة الطفل.
- إنشاء برامج رعاية صحية لوضع جميع الأطفال تحت مظلة التأمين الصحي، ومساعدة الأسر ذات المستوى المنخفض اقتصاديًا من خلال برامج الحماية الاجتماعية للحد من عمالة أطفال هذه الأسر
- نشر التوعية المجتمعية والتعريف بظاهرة عمالة الأطفال ومخاطرها على الطفل والأسرة والمجتمع على السواء. للحد من سلبياتها قدر الإمكان.
- وإعداد مراكز تدريب تضم الأطفال العاملين حتى يتم تدريهم على حرفة أو صنعة في ساعات معينة.

مراجع البحث:

أولا: المراجع العربية

1. أحمد لدرم، عمالة الأطفال وعلاقتها بالبيئة الأسرية، جامعة زيان عاشور الجلفة - كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية - قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الإجتماعية،ع5، 2018
2. إلياس سعيد سعيد، المتغيرات الأسرية وعلاقتها بعمالة الأطفال: دراسة تطبيقية على الأطفال العاملين بسوق ليبيا،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ، 2015
3. إيمان عبد الوهاب محمود، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية الناشئة عن عمالة الأطفال بالمجال الزراعي، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مجلة دراسات عربية، مج 9 ، ع3، 2010، ص573
4. البشير بوقاعدة، تشغيل الأطفال بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني "633-962 هـ / 1235-1555 م.": قراءة في الأسباب والانعكاسات، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلي بوزريعة، مجلة الباحث، مج 16، ع2، 2024،ص808
5. حسين طع ابراهيم ، العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي من وجهة نظر الأبوين في الأسرة المقدسية،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته ، عمادة الدراسات العليا ، 2015.
6. خديجة كبداني، تصورات التلميذ للمدرسة وعلاقتها بالعمالة في وسط الأطفال: دراسة ميدانية بمدينة وهران، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد - مخبر الأبعاد القيمية للتحولات الفكرية والسياسية، مجلة ابعاد، مج10، ع1، 2023، ص241
7. سها عيد رجب، حقوق الطفل وعلاقتها بالحد من عمالة الأطفال: دراسة ميدانية مطبقة على مدينة الحرفيين، جامعة عين شمس - كلية الآداب، حوليات آداب عين شمس، مج50، 2022، ص159
8. عاشور عبد المنعم أحمد ، مشكلات العلاقات الاجتماعية لأسر الأطفال العاملين: دراسة من منظور طريقة خدمة الجماعة، الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين، مجلة الخدمة الإجتماعية، ع61، ج4 ، 2018
9. عبد الله عبد الكريم صالح، بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بعمالة الأطفال، جامعة عدن - نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، ع49، 2024،ص347

10. على طلبة محمد، عمالة الأطفال وعلاقتها بالأوضاع الأسرية: دراسة ميدانية بالمنطقة الصناعية بمحافظة قنا، جامعة جنوب الوادي - كلية الآداب، مجلة كلية الآداب بقنا، ع30 ، 2010 ، ص 126
11. فاطمة الزهراء نسيسة، عمالة الأطفال في المجتمع الجزائر وعلاقتها باخفاض المستوى الدراسي، مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل حقوق الإنسان، ع5، 2014.[1]
12. فايزه ريال، رؤية سيكولوجية لظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع2، 2024.
13. فتحية كركوش، قراءة في بعض المتغيرات المساهمة في عمالة الأطفال وانعكاساتها على صحتهم، جامعة قاصدي مرباح - مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مج16، ع1، 2023، ص 388
14. لبني عكرمه سعيد، العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال وعلاقتها بالانحراف الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المدارس، جامعة الأزهر - كلية التربية،مجلة التربة ، ع191،ج2، 2021،ص425
15. محمد جمال محمد، الخصائص الاقتصادية ورحلة العمل اليومية لعمالة الأطفال بمركز الخانكة، لمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، ع21، 2024، ص100.
16. محمد جمال محمد، الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعمالة الأطفال بمركز الخانكة، جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع100، 2024.
17. مهند محمد حميد، التباين المكاني للتوزيع الجغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في قضاء كركوك لعام "2021"، جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 31، ع6، 2024، ص288

ثانياً المراجع الأجنبية

1. Acasestudy of Augendran.B & Jerome: is child labour asubstitute for adult labour? Brick kiln workers in Tamil Nadu, India, International journal of social Economics,Vol 33,No,2006.
2. Bellamy, Carol, la situation des enfants dans le monde, directrice générale fond des notions unies pour l’enfance unicef, 2004
3. Canhealth in surance help prevent child la bour ? An impact evaluation from Pakistan, journal of Health E canomics volume 39, janwary 2015 Pages 51
4. Canhealth in surance help prevent child la bour ? An impact evaluation from Pakistan, journal of Health E canomics volume 39, janwary 2015 Pages 51
5. Diana Mitlin (2013): Comparative study of the Practices of children's work in constriction, Doctoral level ETD. Final. the university of Manchester, Manchester. UK.
6. Gyeki Dako (2015) : child labour in Ghana. Tmplicotions for children's education and health, children and youth services Review 2015 .
7. Omo Khodion F.O: perception of child labour amonge working children in labadan nigeria,united kingdom, black well publishing, journal article,vol 32,may,2018.